حلالا خالصا وقد ذكرنا في كتاب الاخلاق الكبرى ان لقبول الهدية سبعون
شرطا وسبعون ادبا وبسطنا الكلام فيها بعض البسط **وقد حببت**
ان اذكر للاخوان هنا بعض الشروط ليتنبه بما نذكره على ما لم نذكره واما
الاداب فالعمل بها عسر على الاخوان في هذا الزمان فلا نذكر لهم هنا منها
شيا ومما من الله تعالى علي مراعاة هذه الشروط ورد الهدايا التي تاتي من
الاصحاب قالت لي زوجتي الامة الصالحة فاطمة ام عبد الرحمن اقول لك
الحق فقلت لها نعم فقالت ما بقي يخلصك الا انك تطلع كل يوم السما
تتغدى وتتعشى وتنزل انتهى **وكان** من اشد الناس مراعاة لهذه
الشروط حتى انه سد على نفسه باب قبول الهدية من اعز اخوانه فضلا
عن غيره سيدي علي الخواص واخي افضل الدين والشيخ محمد ابن عنان
والشيخ عبد الرحمن الناجوري المغربي المالكي رضي الله عنهم **وسمعت**
سيدنا ومولانا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول لا ينبغي لمتورع
في هذا الزمان المبادرة الى قبول كل هدية جاته بغير سوال ولا
استشراف نفس عملا برخصة الشرع في ذلك وانما يتمهل ويتامل
فيها وفيمن ارسلها وهل هي سالمة من العلل القادحة في مقام المتورعين
ام لا **اذا علمت ذلك فاقول** وبالله التوفيق **من شروط قبول الهدية**
ان تعرف عن صاحبها وكونه متورعا فلا يكتفي القابل بقول رسول
الهدية هذه هدية ارسلها لكم بعض المحبين من اهل الخير مثلا فقد يكون
ذلك الشخص الموصوف بالخير ليس بمتورع عند القابل **ومنها** ان يكون
قابلها عازما على مكافاة صاحبها عليها بمثلها في العدد والحل او باكثر
من ذلك لا سيما ان كان المهدي شيخا قد طعن في السن وعجز عن الحرفة
فان لم يكن عازما على مكافاة صاحبها فلا ينبغي له قبولها ولم ينقل الينا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هدية من احد الا وكافاه عليها
باكثر منها **ومنها** ان يكون بين المهدي والقابل ودا واخاء وشدة
الخاء بحيث يعد المهدي ان تلك الهدية انما هي من مال القابل
وفضله السابق عليه وذلك حتى لا يلحق القابل منة من المهدي
وقد كان ابراهيم ابن ادهم لا يقبل هدية الا ممن يرى ان ابراهيم احق

تلك

تلك الهدية من مهديها **ومنها** ان يكون المهدي الى القابل في شدة الورع
ومتى نقص عن مقامه في الورع فلا ينبغي له قبول هديته لانها قد تكون
معدودة من الشبهات بالنسبة لمقام القابل حتى اني سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمتورع قبول هدية ممن يحب الدنيا
ويرجح الذهب في المحبة على الزبل لان محبة الدنيا ربما دعته الى الغش
في بيعه او شرايه مثلا فلا يبين لمن يعامله في تلك السلعة من العيب
وسمعته يقول اذا كان من ادب الفقراء ان لا يعجبه كسبه ان ياكل منه
او يلبس مثلا فكيف يعجبه كسب غيره **ومنها** ان يغلب على ظن القابل
اخلاص المهدي وحسن نيته في تلك الهدية بحيث يبلغ مقام القابل
في الاخلاص والا فقد يكون اخلاص شخص رياء عند شخص اخر بحسب
العلل التي تقدح في الاخلاص **ومنها** ان يغلب على ظن القابل
عدم عظمة تلك الهدية في عين مهديها بحيث يكون يخطر على باله
كالقليل بعد اعطائها فانه لولا عظمها ما خطرت على بال مهديها
وذلك من اكبر علامات البخيل وقد ورد مرفوعا طعام البخيل داء انتهى
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول مرارا اياكم ان تقبلوا هدية
ممن تعلمون بالقراين ان مثله يلحقه الندم على تلك الهدية
وانما اعطاها رياء بحضرة الناس ليشكروه عليها ولو انه علم ان
الناس لا يعلمون بها او يذمونه عليها لما اهداها قال ويقع ذلك
كثيرا من الفقراء المشهورين اذا ذكر احد لهم مقام الفقراء الماضين
في الكرم فيخلع جوخته الجديدة او مضربته النفيسة ويعطيها
للفقير من غير تحرير نية فيها ويصير يقول في نفسه ليتني كنت
اعطيته ما هو دون ذلك مما لم تتبعه نفسي وبالجملة فما لم تكن الدنيا
عند المهدي لا تزن جناح بعوضة بحيث يتساوى عنده اعطاوه
الدينار والحصاة من الارض فليس لمتورع قبول هديته ولا
الاكل من وليمته **ومنها** ان يكون القابل للهدية يقبلها ببادي الراي
على نية نفع المهدي لا على نية نفع نفسه هو ومتى احتاج الى تفكر
وتامل في ذلك فليس لمتورع قبولها لان ذلك مما يخل بمروته **ومنها**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)